

بحار الأنوار

[354] آخره، فإن أرباب، لسيرة كلهم نقلوا أن مروان بن محمد قال يوم الرب لما شاهد عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بإزائه في صف خراسان: " لوددت أن علي بن أبي طالب تحت هذه الراية بدلا من هذا الفتى " والقصة طويلة مشهورة وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة، وهي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان، وفيها ألفاظ لم يوردها الرضي رحمه الله من قوله عليه السلام (1): " ولم يكن ليحترئ عليها غيري ولو لم أك فيكم ما قوتل أصحاب الجمل والنهروان، وايم الله لولا أن تنكلوا فتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله عزوجل على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مبصرا بضاللتهم عارفا للهدى الذي نحن عليه، سلوني قبل أن تفقدوني فإنني ميت عن قريب أو مقتول بل قتلا ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه بدم ؟ " وضرب بيده إلى لحيته. ومنها (2) في ذكر بني أمية " يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ الأرض عدوانا وظلما وبدعا، إلى أن يضع الله عزوجل جيروتها ويكسر عمدها وينزع أوتادها، ألا وإنكم مدركوها فانصروا قوما كانوا أصحاب رايات بدر وحنين توجروا، ولا تمألثوا عليهم عدوهم فيصير عليهم (3) ويحل بكم النقمة " ومنها " إلا مثل انتصار العبد من مولاه إذا رآه أطاعه، وإن توارى عنه شتمه، وايم الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم الله لشرب يوم لهم " ومنها " فانظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا، وإن استنصروكم فانصروهم، فليفرجن الله منا (4) أهل البيت بأبي ابن خيرة الاماء لا يعطيهم إلا السيف هرجا هرجا، موضوعا على عاتقه ثمانية (5) حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يغريه الله ببني أمية حتى

(1) كذا في (ك). وفي غيره من النسخ وكذا

المصدر: من ذلك قوله اه. (2) أي ومما لم يوردها الرضي رحمه الله. (3) في المصدر:

فتصرعكم البلية. (4) في المصدر: فليفرجن الله الفتنة برجل منا اه. (5) في المصدر:

ثمانية أشهر.